عالجتهم لم يولدوا من آباء مجذومين ولا اورثوا الجذام لاولادهم

ثالثاً ان الجذام غير معدٍ على الاقل في مصر لان زوجتي هذا الرجل لم تعدياه وكذلك اولادهُ والذين كانوا معهُ في المستشفى لم يعدوا منهُ وابنهُ الذي ولد لهُ بعد ما أُصيب بالجذام لم يصلهُ الجذام بالارث ولا بالعدوى

وقد جربت نقل الجذام بالتلقيح فلم ينتقل وقرأت بعد كتابة ما تقدّم ان غيري جرّب نقلهُ بالتلقيح فلم ينتقل

حسن محمود

مضار الحشيش

الحشيش او الحشيشة آفة من الآفات التي المّت بالشرق ومورد من موارد الثروة في الكثير من انحائهِ فهو آفة باعتبار المادة المسكرة المخدرة التي شاع ذكرها وعمت لسوء النخت معرفتها في هذا القطر يؤخذ من نبات يعرف بالحشيشة او حشيشة الفقراء او الشهدانج او القنب الهندي وهو من موارد الثروة باعتبار ما يغتل منهُ خيوطاً وحبالاً وينسج النسجة منها الاكياس المعروفة . وباعتبار الحشيش المسكر المذكور يصنعونهُ خفيةً ويلجأون الى ضروب الحيل والتستر والخداع وطلب المنافذ الى المدن بعيدةً عن رقباء الحكومة طمعاً بما يتناولونهُ من اثمانهِ الباهظة . والقنب انواع منها ما ينسب الى آسيا وهو مثل الاوربي المعروف باللاتينية يكنابس ساتيفا لكن الجواهر الفعالة فيهِ اكثر منها في النوع الاوربي وهو اهم انواعهِ في بحثنا لما يؤخذ منهُ من الحشيش المسكر

والاصل في الحشيش المخدر المسكر ان يؤخذ من زهر القنب الهندي او من اطرافهِ الزهرية ومن الشرقيين من يتعاطى ورقهُ بل شاع استعمال الورق عندهم فعصروهُ او طبخوهُ او عجنوهُ او تناولوهُ مع اللوز او الفستق او السكر او الخشخاش او غير ذلك فاصطنعوا منهُ انواعاً والوانًا تختلف باختلاف المكان والزمان فمن ذلك عصير يستخضرونهُ بان يمرثوا الورق في الماء ومنهُ نقيع البزر الاخضر ومنهُ صمغ راتنجي (دهنهُ) يجمعونهُ على سيور او قدد من الديس يسيرون بها في مزارع القنب فتلتقط من الورق ورؤوس الاغصان مادةً غروية هي الصمغ الراتنجي المذكور يصنعونهُ حبوباً صغيرة ومنها نوع يستخضرونهُ في بلاد العجم وهو عصير الورق يهرسونهُ ويعصرونهُ في نسيج صفيق ويستخضرون من الحشيش معاجين او انواعاً من اللعوق مركبة منها معجون دواء المسك المعروف عند العرب يأخذون لهُ شيئاً من ورق الحشيشة ومن زهرها

ومن تمر المسك العطري يطيخونهُ بالسمن و يضيفون اليهِ بعض الخلاصات او الارواح وهو عندهم من لنواع الحلوى يأكلونهُ . و يعرف بالتعميرة في مصر يتعاطون دخانهُ في النراجيل او يضيفونهُ الى التبغ

وللحشاشين في مصر اماكن خاصة بهم يختلفون اليها تعرف بالمحششات او قهاوي الحشيش ويتعاطاهُ معظمهم فيها دخانًا فيجتمعون حلقةً ويدور عليهم صاحب المحششة بجوزة فيها الحشيش فيتناوبون الشرب واحدًا بعد الآخر دورًا او اكثر الى ان يستنزفوا ما في الجوزة من الحشيش ويسمون ذلك تعميرة يردفونها بتعميرة اخرى فثالثة الى ان تنال ادمغتهم منهُ الكفاية . وقد منعت الحكومة المحششات او حظرت على اصحابها بيع الحشيش والتعميرات وتتبعت تجارة الذين يستوردونهُ ومنعت زراعتهُ فضربت على كل ذلك انواع العقوبات ولم تقوَ على استئصال علتهِ الخبيثة . فالحشيش موجود في مصر ولا يزال اصحاب المحششات يدورون بتعميراتهم على جماعات من الحشاشين

وفي بلاد العرب و بعض انحاء الهند مثل المحششات او ما يقوم مقامها ومثلها في الهند الصينية ايضًا يتعاطون الافيون بدلاً من الحشيش

وعادة التحشيش قديمة في مصر قيل اتصلت اليها من الهند وقيل من بلاد العجم فالعراق فبلاد الشام فمصر وقيل غير ذلك وقد شهدها الاسماعيليون وذكروا حسن بن صباح الموايري وجماعتهُ في اخبارهم وعرفوهُ بشيخ الجبل وقالوا انهُ توسّل بالحشيش الى التسلط على جماعتهِ وخبرهُ مشهور وتمكن التحشيش في مصر بتوالي الحكام بين راغب فيهِ مريد لهُ يسابق اليهِ في عهدهِ الرفيع والوضيع فيمدونهُ من التحف وانواع الترف ويبالغون في مدحهِ ووصف محامدهِ ويترنمون بذكر ملاذهِ ويقولون فيهِ الاشعار وبين من يأباهُ و يضرب انواع العتاب على من تعاطاهُ ومن هؤلاء الامير سودون الشيخوني قيل انهُ تبع الحشاشين ودمر مزارع الحشيشة في نواحي مصر في نحو سنة ٧٨٠ للهجرة وشدد عليها العقاب . وممن قال فيها شعرًا احمد ابن محمد ابن رسام الحلبي فقال

ومهفهف بادي النفار عهدتهُ ... لا التقيهِ قطُّ غير معبّسِ
فرأيتهُ بعض الليالي ضاحكاً ... سهل العريكة ريضًا في المجلسِ
فاجابني لا تشكرنَّ خلائقي ... واشكر شفيعك فهو خمر المفلسِ
فحشيشة الافراح تشفع عندنا ... للعاشقين ببسطها للأنفسِ
واذا هممتَ بصيد ظبي نافر ... فاجيد بان يرعى حشيش القنبسِ

اما جواهر الحشيشة الفعّالة فلم يتصلوا الى ادراك حقيقتها والتدقيق فيها وحدُّ ما اتصلوا

الى استخراجهِ منها نوع من الرائحج سمَّاه بعضهم حشيشين من لفظهِ حشيشة وسماهُ غيرهم قنابين من لفظة قنب وهو اسمر اللون لا يذيبهُ الماء ولا تحلهُ القلويات ويحل في الكحول والايثر والزيوت واستخرجوا غير ذلك الي ان وقع بريو براشكي على مقدار وافر من النيكوتين في الحشيشة وهو المادة السامة الموجودة في التبغ وذلك مما يسهل عليهم ابحاثهم في خصائصهِ المخدرة ولعلهم يتوصلون بهِ الى حقيقتها

واثار الحشيش في الانسان بينة جلية واول ما يصاب بهِ حديث العهد في تعاطيهِ ان ينقبض منهُ الصدر وتدور منهُ النفس الى الغثيان على مثل ما يصيب شارب التبغ لاول شربهِ لهُ وقد بقيهِ ويسرع قليلهُ في حركتهِ ويؤثر الحشيش في الدماغ والاعصاب والعضلات وجهاز الهضم وغير ذلك من الاعضاء مما لو سلم معهُ ما بقي من البدن لما بقي للبدن من السالم ما يقوم بهِ او يكون بهِ انسانًا فهو يمسخ الصور ويشوّه الملامح وتسفل بهِ الاخلاق الى ان يختل دماغ الحشاش والمصير من كل ذلك الى العته او الجنون ثم الموت . فالحشاش ينالهُ من الحشيشة كلما تعاطاها ان يختل دماغهُ وقد يختنق ولذلك اعراض من الهذيان مضحكة من فرح او طرب في القالب وقد يستشيط او يهيج بعض الاحيان . ومما يحل بالحشاش من اعراض التحشيش الفارقة ان لا يدرك بعدًا فقد يبصر القمر فيتطاول يدهِ اليهِ ويقبضهُ ويشد القبض عليهِ ثملاً يفلتهُ ويحدق بنظرهِ اليهِ فيراهُ في قبضتهِ ومنها انهُ لا يدرك للوقت حدًّا فيحسب ان امهُ ولدتهُ منذ قرون فقد يقص عليك واقعة كانت لهُ مع صديقهِ هارون الرشيد او آدم ابي البشر . ومن الاعراض المذكورة ان يتخيل للحشاش ان جسمهُ من الخفة على جانب عظيم وليس لهُ ثقل يدرك فهو يطير اذا شاء فقد يلقي بنفسهِ من نافذة او عن شرفة مرتفعة ويبسط ذراعيهِ كجناحي طائر يطير فيعتمد على الهواء او على عبيدهِ ورهيني امرهِ واشارتهِ في كل حين وآن من المردة والجان فيحملونهُ الى حيث شاء وكيفما شاء فربما وضع السبابة وحدها من اصابعهِ تحت بطن حمار او بعير او ما هو اكبر من ذلك ورفع يدهُ وركض واصبعهُ مرفوعة تركض امامهُ وهو يرى الحمار او البعير عليها ويقول لك انظر . ومن باب هذه الاعراض ما يتمثل للحشاش من الصور والاشباح مما انطوت ذاكرتهُ عليهِ من اشخاص عرفهم او حوادث طرأت عليهِ في سابق ايامهِ فيراها اعيانًا او اجسامًا حقيقية تلمس وتتحرك وتتكلم . او يرى بحرًا يسبح فيهِ او يجتازهُ وهو في غرفتهِ او على قارعة الطريق . او هو يرى الاشباح الهائلة المريعة ترتعد لها فرائصهُ وقلما يراها او يهيج ويشرس الاَّ اذا تأثر عقلهُ لامر كان يشغلهُ او تناول من الحشيش كمية وافرة الى غير ذلك من الصور الغريبة والخيالات المتضاربة العجيبة مما يعقبهُ النعاس ثم الرقاد

ثم ان لامبال الحشاش واذاوقع شأنًا يذكر في نوع ما يرى من مهيج مخيف او مفرح لطيف . فهو اما ان يرقد بعد هياجه هنيئًا مريئًا وقد زايله الهذيان كأن لم يكن للحشيش فيه اثر ثم يستيقظ على احسن حال وقد يتذكر كلما تمثل له من الخيالات لا يفوته منها شيء قط . وقد يرقد ويستمر على هذيانه طربًا في الغالب ولكل من حواسه خيال يتمتع منه بلذة فيطرب لضرب عود يسمعه او عزف مزمار او صوت رخيم ينشد أبدع الاناشيد او يتناول من المآكل اطيبها واشهاها او يتناول من وسادته او طرف ثوبه شيئًا يتفنن في مطارحته ضروب الغزل والحب والهوى واذا تناول من الحشيش كمية وافرة كان في الغالب شرسًا في هذيانه هائجًا فيأخذ منه التحذر كل مأخذ ويبادر اليه السبات ثقيلاً فيفعل الحشيش فيه فعل الكلوروفرم فيستغرق في نومه . لذلك استعمله الصينيون استعمالنا للكلوروفرم لتنويم العليل للاعمال الجراحية . فيستيقظ وقد اضنى التعب قواه العضلية والعقلية ويستمر على هذه الحال اياماً

وقد خبر بعضهم تأثير الحشيش النيسولوجي في خنزير الهند (الكوباي) من الحيوانات فتبين لهم ان الحيوان المذكور اذا تعاطى غرامًا الى غرام ونصف استرخى ونعس وتحير في حركاته واقشعرّ بدنه اقشعرارًا يشتد به لاقل مؤثر يؤثر فيه تهيجًا وبقي له حسه ثم مات لثلاثة او اربعة ايام من تعاطيه الحشيش فيحصر تأثير الكهربائية في عضلاته ولا تؤثر في اعصابه . فشرّحوه ووجدوا ان الاحتقان قد اصاب دماغه واغشية دماغه وارتشح شيء من دمه الى اغشية الدماغ والبلبورا واحتقنت رئتاه . ومما ظهر لهم من اعراض التسمم المزمن في الكوباي نقص بدا لهم في ثقله واضطراب مؤخر جسمه في حركاته ومزاله وما المّ به من الاسهال

خلاصة القول

أن الانسان اذا تعاطى الحشيش اعتلّ دماغه وعضلاته واختلّ جهاز الهضم من بدنه فيطلب الاكثار من الطعام اذا تعاطى القليل من الحشيش ويأباه اذا تعاطى الكثير منه الى غير ذلك . ومن سمية الحشيش تسمماً حادًا عالجوه بالحوامض والتركنين اما الشاي والقهوة فيزيدان فعله قوة . هذا واذا استمرّ الانسان على تعاطي الحشيش تغيرت هيأته وانقلبت سحنته واصفرّ لونه اصفرار المصاب باليرقان وكان ابله شرسًا ظاهر البلادة قليل الشعور ضعيف العضل وظهرت علامات ذلك كله عليه واضحة جلية وتحير في حركاته وفقد شهية الطعام بل تلفت قناته الهضمية الى غير ذلك من الآفات تلم به الى ان يصاب بالعته او الجنون وبالهزال والسل فيموت . نسأل الله ان يلطف بعباده ويقيهم شر هذه الآفة وما يتب عليها من سوء المصير

الدكتور توفيق صوصه